

الغارات

[547] عن محارب بن ساعدة الايادي (1) قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان وعنده أهل الشام ليس فيهم غيرهم إذ قال: يا أهل الشام قد عرفتكم حبي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صنيع علي بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره، فقال رجل منهم: لا يهد إلا ركنك، ولا يهيض جناحك (2)، ولا يعد مك ولدك، ولا يرينا فقدك (3). قال: فما تقولون

_____ 1 - في القاموس: (واياد (ككتاب) حى من معد)

وفى شرحه من تاج - العروس: (وهم اليوم باليمن) قال ابن دريد: هما ايادان، اياد بن نزار، واياد بن سود بن الحجر بن عمار بن عمرو قال أبو داود الايادي: في فتو حسن أو جههم * من اياد بن نزار بن مضر) وقال ابن الاثير في اللباب: (الايادي بكسر الالف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحت وفى آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى اياد بن نزار بن معد بن عدنان) أما محارب بن ساعدة فلم أجده مذكورا في كتب الرجال ولم أعرف منه الا أنه مشترك في اسم الاب والنسبة مع قس بن ساعدة الايادي الحكيم المشهور الذى قال الفيروز آبادي في القاموس في حقه: (وقس بن ساعدة الايادي بالضم بليغ حكيم ومنه الحديث: يرحم الله قسا انى لارجو يوم القيامة أن يبعث امة وحده) وفى تاج العروس في شرح العبارة: (واياد هو ابن نزار بن معد ونص الحديث لما قدم وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أياكم يعرف قسا؟ - قالوا: كلنا نعرفه، قال: فما فعل؟ - قالوا: مات، قال: يرحم الله قسا (الحديث)). أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص 585، س 7) قائلا بعده: (بيان - قال الجوهري: نتقت - الغرب من البئر أي جذبتة، ونتقت المرأة أي كثر ولدها، وفى القاموس: النائق الفائق والرافع والباسط، ومن الزناد الوارى، ومن النوق التى تسرع الحمل، ومن الخيل الذى ينفذ راكبه (انتهى) والاكثر مناسب كما يظهر بعد التأمل، والخير صوت الماء، وتداعى القوم اجتمعوا، ورزت السماء صوتت من المطر، وكأن المهطول بمعنى الهاطل أي المطر المتتابع أو الضعيف الدائم، والاريب العاقل، وأرب الدهر اشتد). 2 - هذه الفقرة غير موجودة في البحار ففى النهاية: (نقلا عن غريب الحديث للهروى): (في حديث عائشة: لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بى لهاضها أي كسرهما، والهيض الكسر بعد الجبر وهو أشد ما يكون من الكسر وقد هاضه الامر يهيضه، ومنه حديث أبي بكر: والنسابة يهيضه حيننا وحيننا (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)